الإطار المفاهيمي للتعليم المكيف

Conceptual Framework for Adaptive Education

ط.د/ ميرة شاوشي
مخبر الإعلام والرأي العام وصناعة القيم
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة - الجزائر -
chaouchi.amira@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 2022-08-21 **تاريخ القبول:** 2025-11-04 **تاريخ النشر:** 2025-12-25

ملخص:

تعتبر صعوبات التعلم والتأخر الدراسي مشكلتين تعليميتين معقدتين، قد لاقتا انتشارا واسعا في جميع الأنظمة التربوية في العالم، حيث أنهما يسببان إهدارا خطيرا على العملية التعليمية التعلمية والتربوية للتلميذ وتعرقلان تقدم المدرسة والمجتمع، لهذا فالتلاميذ الذين يجدون صعوبة في التعلم يحتاجون إلى تكفل نفسي تربوي خاص، من أجل مساعدتهم على تخطي المشكلات التعليمية التي يعانون منها ومن ثم إعادة إدماجهم في الأقسام العادية، ولأجل هذا قامت وزارة التربية الوطنية والدولة الجزائرية بإصدار عدة مناشير وزارية تنص على إنشاء أقسام خاصة لهؤلاء التلاميذ، تعرف بأقسام التعليم المكيف، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى منحهم برامج تعليمية مكثفة وتعلمها نوعا متميزا يراعي الصعوبات التي يعانون منها، وفي هذا الإطار ارتأت الباحثة تقديم هذه الورقة البحثية بهدف عرض الإطار المفاهيمي للتعليم المكيف وتوضيح أهم العناصر التي تحتويه، وذلك استنادا على الأدبيات والبحوث والدارسات السابقة التي تناولته.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم؛ التأخر الدراسي؛ التعليم المكيف.

Abstract:

Learning difficulties and school backwardness are two complex educational problems that have become widespread in all educational systems in the world, as they cause serious waste to the educational and educational process of the pupils and impede the progress of the school and society. That is why students who find it difficult to learn need special psychological and educational support, in order to help them overcome the educational problems they suffer from and then reintegrate them into the regular sections. For this reason, the Ministry of National Education and the Algerian State issued several Ministerial leaflets stipulating the establishment of special sections for these students, known as air-conditioned education sections. The latter seeks to give them intensive educational programs and teach them a distinct type that takes into account the difficulties they suffer from. In this context, the researcher decided to present this research paper with the aim of presenting the conceptual framework of air-conditioned education and clarifying the most important elements that it contains, based on the literature, research and previous studies that dealt with it.

Keywords: learning difficulties; school backwardness; adapted education.

مقدمة:

تمثل المرحلة الابتدائية الخطوة الأولى للمسار التعليمي والعلمي والفكري للتلميذ العادي، فقد يسهل على بعض التلاميذ التكيف مع المدرسة كونها بيئة جديدة سيكتشف فيها عدة أمور يحبها ويتشوق إليها، حيث أنه يتعلم فيها العديد من المهارات كالكتابة والقراءة والحساب وتنمية قدراتهم الجسمية والعقلية وغيرها من الجوانب، إضافة إلى ذلك تكوين صداقات مع الأقران، في حين يوجد بعض التلاميذ يجدون عدة مشكلات تقف أمامهم تحدهم من تطوير قدراتهم ومهارتهم المعرفية والتعليمية، والتي تعرف بصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، اللتان تجعلان التلاميذ يجدون صعوبة كبيرة في فهم المنهاج المدرسي أو أي مادة من المواد الدراسية وهو ما يؤدي بهم إلى الفشل والرسوب المدرسي، والتي قد تؤثر حتما على حالته النفسية بالدرجة الأولى وعلى المدرسة والأسرة بالدرجة الثاني وبالتالي على تقدم الأمم والمجتمعات.

فصعوبات التعلم والتأخر الدراسي اللتان يعاني من بعض التلاميذ تحتاج إلى تكفل تربوي ونفسي خاص، لغرض مساعدتهم على تحدي هاتين المشكلتين الصعبتين ومواصلة تعليمهم بشكل عادي كغيرهم من التلاميذ العاديين، لذلك كان هناك حل أنجع لفائدتهم وهو وضع نوع آخر من التعليم يعرف بالتعليم المكيف، إذ يقوم هذا الأخير على منح فئة التلاميذ الذين لديهم مشكلات تعليمية فرصة أخرى لتطوير معارفهم وقدراتهم العقلية والجسدية في جو يسوده الطمأنينة والهدوء في نيل حقهم من التعليم، وذلك بوضع هؤلاء التلاميذ في قسم مكيف تحت إشراف معلم متخصص في التعليم المكيف ليقوم بدوره على أكمل وجه بتعليمهم مختلف المعارف والمهارات بشكل خاص، وبعدها دمجهم في الأقسام العادية.

1- إشكالية الدراسة:

يسعى أي نظام تعليمي إلى تلبية حاجات المتعلمين، وذلك برعايتهم تربويا ونفسيا ولاسيما في المرحلة الابتدائية، وذلك بتوفير تعليم يمنح للتلاميذ التعبير عن حاجاتهم ويسعى إلى تنمية قدراتهم وتدارك النقائص التي يعانون منها كصعوبات التعلم والتأخر الدراسي.

وفي هذا الصدد يعتبر التعليم المكيف هو الحل الأمثل للحد من النقائص المذكورة سابقا، فهو تعليم علاجي مكثف يسعى إلى تطوير قدرات التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي، كما أنه يعد من المفاهيم الأساسية التي تشكل اهتمام لدى جميع العاملين والمهتمين بهذا الحقل.

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن التعليم المكيف يعرف على أنه نوع من التعليم يهدف للتكفل التدريجي بالتلاميذ الذي يعانون من حالات التأخر الدراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية لمشكلات التعلم في الحصص العادية والاستدراكية، بهدف تجسيد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتقليل من الهدر التربوي الذي يتجلى في ظاهرة الإعادة والتسرب.
(غزال، 2021، ص 204)

وعليه، يتوجه التعليم المكيف للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم ضمن النظام المدرسي، والذين يظهرون تأخر كبير في كل المواد الدراسية خلال السنة الأولى والثانية من تمدرسهم وبعد إعادتهم للسنة، ورغم تلقيهم دروس استدراكية، ويتميز هذا النوع من التعليم بأنه متخصص ويستعمل طرق بيداغوجية مكيفة، يتكفل بها معلمين تم اختيارهم من بين المعلمين المرسمين الذين يمتلكون خبرة بيداغوجية معينة، وتلقون تكوينا متخصصا لمدة سنتين في إحدى المعاهد التكنولوجية للتربية. (أيت حمودة، خطار وبلعسلة، 2015، ص 5)

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من التعليم العلاجي يقوم على عدة مقومات أساسية منها توفير مناهج دراسية مكيفة وطرائق ووسائل بيداغوجية خاصة وفريق متخصص لتقديم الخدمات المساندة، ولكن كل هذه المقومات لا معنى لها إذا لم يتوفر المعلم المتخصص الفعال الذي يعمل على الاستفادة من كل تلك الموارد والمصادر وتسخيرها من أجل مساعدة التلميذ على تجاوز الصعوبات التي يعاني منها، مما يبين أهمية ومحورية المعلم في التعليم المكيف فقد كان من الشرط الأساسي لفتح قسم للتعليم المكيف كما جاء في المنشور الوزاري رقم 149 المؤرخ في 1982/10/10 أول منشور منظم للتعليم المكيف ينص على توفير المعلم المتخصص الذي كوّن لغرض التدريس في أقسام التعليم المكيف.(أبي إسماعيل، 2021، ص 91)

وباعتبار أن المدرسة الابتدائية هي الأرضية الأولى التي يتلقى فيها التلميذ العادي مختلف المعارف بسهولة ، وإنشاء عدة صداقات مع مختلف التلاميذ، إلا أن هناك بعض التلاميذ قد يجدون صعوبة في فهم مختلف المواد الدراسية وحتى في تكوين علاقات صداقة مع أقرانهم، لهذا يتوجب على المهتمين والقائمين على قطاع التربية بدءا من معلم السنة الأولى ابتدائي وصولا إلى ممثل أولياء التلاميذ من التشخيص المبكر والتعرف على هذه الفئة من أجل التكفل بها ووضعها في أقسام مكيفة حتى تنال نصيبها من التعليم، أو ما يعرف بالتعليم المكيف، ومن هذا المنطلق تم طرح التساؤل التالي: ماهية التعليم المكيف؟

ويندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم التعليم المكيف؟
- ما هي أهداف التعليم المكيف؟
- ما هي خطوات عملية اكتشاف تلاميذ التعليم المكيف؟
- فيما يكمن دور اللجنة الطبية النفسية التربوية؟
- فيما يكمن دور معلم قسم التعليم المكيف؟
- ما هي أهم شروط التعليم المكيف؟
- ما هي أهم فئات التعليم المكيف؟
- ما هي أهم طرق وأساليب التعليم المكيف؟

2- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التمكن من معرفة مفهوم التعليم المكيف.
- معرفة أهداف التعليم المكيف.
- حصر أهم خطوات عملية اكتشاف تلاميذ التعليم المكيف.
- التعرف على دور اللجنة الطبية النفسية التربوية في التعليم المكيف.
- التعرف على دور معلم قسم التعليم المكيف.
- التعرف على أهم شروط التعليم المكيف.
- ذكر أهم فئات التعليم المكيف.
- التعرف على أهم طرق وأساليب التعليم المكيف.

3 - أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المتناول المتمثل في الإطار المفاهيمي للتعليم المكيف والفئة المدروسة ألا وهي فئة تلاميذ ذوي التأخر الدراسي وصعوبات التعلم، كما قد يستفيد الباحثين في علم النفس المدرسي وعلم النفس التربوي والمختصين في تشخيص صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والعاملين كمستشارين في التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من النتائج المتوصل إليها، كما يمكن أن تضيف شيئا ما وإن كان بسيطا للأدب النظري في هذا المجال.

4- الخلفية النظرية للدراسة:

4 – 1- مفهوم التعليم المكيف:

يرى مراكشي (2018، ص 143) أن هناك عدة تعاريف للتعليم المكيف جاءت معظمها في المناشير الخاصة بوزارة التربية الوطنية والتي تشترك جميعها في كونه نوع من أنواع التعليم العلاجي موجه أساسا للتلاميذ المتأخرين دراسيا، بغية تدارك النقص الذي يعانون منه في جميع المواد، ومن ثم إعادة إدماجهم في الأقسام العادية، لذلك يمكن تعريفه حسب المنشور الوزاري رقم 25/ مت/ 84/ 2010 والذي ينص" أن التعليم المكيف هو وسيلة تربوية تتميز أساسا بالتكفل المؤقت بكل طفل يعاني من تأخر دراسي، وهو لا يهدف إلى القضاء على التأخر الدراسي فحسب، بل يرمي في نفس الوقت إلى إدماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف".

ويعرفه الستاري وبشلاغم (2020، ص132) على أنه نوع من التعليم العلاجي يوجه للتلاميذ الذين اظهروا عجزا عميقا في التحصيل الدراسي (أنشطة التعلم الرئيسية) بسبب ظروف اجتماعية أو نفسية أو صحية، أو نتيجة ظروف مدرسية غير ملائمة، جعلتهم يتأخرون دراسيا، وهو تعليم يهدف إلى تكيف لحاجيات وقدرات كل تلميذ، كما يقوم على تقديم معالجة تربوية مناسبة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات قصوى في متابعة دراستهم.

في حين تعرفه اليونسيف (2004، ص22) على أنه نوع من التكفل البيداغوجي خاصة وهو يعني التلاميذ الذين لم يفض معهم المعالجة الاستدراكية إلى نتائج مرضية وأن هذا الجهاز يتمثل في التعليم عن بعد. (غزال، 2021، ص 205)

من خلال التعاريف السابقة ترى الباحثة أن التعليم المكيف هو تعليم علاجي موجه للتلاميذ الذين يعانون من التأخر الدراسي وصعوبات التعلم، يهدف إلى مساعدتهم لتحدي هذه المشكلات وتقديم معالجة تربوية مناسبة لفائدتهم.

4- 2 - أهداف التعليم المكيف في الجزائر:

بما أن التعليم المكيف هو تقديم علاج تربوي مناسب للأطفال الذين يلاقون صعوبات بالغة في مواصلة دراستهم، وهو موجه بالدرجة الأولى إلى هؤلاء الذين يعانون من تأخر ضخم في جميع أو مختلف المواد الدراسية خلال سنتين من التعليم، وهذا رغم التعليم الاستدراكي، فإن الأهداف المنتظرة من هذا القسم ما يلي:

- القضاء على التأخر الدراسي وفي نفس الوقت إدماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف الممكنة؛
- يهدف إلى التكفل بصعوبات التعلم من خلال حث المعلم على انتهاج سلوكيات بيداغوجية تضمن نمو الطفل؛
- الغرض منه استعمال المناهج التربوية مكيفة وخاصة تختلف عن التعليم الاستدراكي؛
- السعي إلى علاج ضعفهم وتمكينهم لتدارك ما فاتهم بعد فترة من الرعاية والجهد الإضافي الذي يقدمه المعلمون المختصون في التعليم المكيف؛
- تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم، وهذا بإتاحة الفرصة لكل التلاميذ لينالوا حقهم من المعارف والمعلومات؛
- التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من الفشل الدراسي المسبق باستعمال الطرق التربوية الخاصة تعتمد على المساعدات الفردية؛

- جعل التلميذ المتأخر دراسيا يتغلب على الإحباطات والصعوبات التي تعيق نشاطه.(لوصيف وبن قاوقاو، 2021، ص ص 54- 55)

من خلال ما تم عرضه ترى الباحثة أن هناك أهداف عديدة يعمل التعليم المكيف على تحقيقها في واقع الوسط التعليمي.

4- 3- خطوات عملية استكشاف تلاميذ التعليم المكيف:

تمر عملية استكشاف تلاميذ التعليم المكيف بالخطوات التالية:

- إن عملية الاستكشاف تكتسي درجة كبيرة من الأهمية، وكل خطأ يؤدي إلى عواقب وخيمة، لذا يتعين على اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية الإطلاع على هذه العملية كونها تتطلب الدقة والحذر في اتخاذ قرارات مهمة من أجل تحديد مصير التلاميذ في هذه المرحلة المهمة والحساسة من حياتهم؛
- قبل الشروع في عملية الاستكشاف، يقوم مفتش المقاطعة وبالتنسيق مع مديري المدارس الابتدائية بتحسيس معلمي الصفوف العادية (للسنة الثانية ابتدائي) قصد تعريفهم بأهداف التعليم المكيف وأبعاده، قصد القيام بعملية الحصر الأولي للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية وهم في حاجة إلى هذا النوع من التعليم.

(بلعربي، 2015، ص 67)

- بعدما يقوم مفتش المقاطعة كونه رئيس اللجنة بإرسال قوام التلاميذ المقترحين للاستكشاف، مع إدراج رزنامة مقترحة لتدخل الفريق النفسي لمصلحة التوجيه إلى مركز التوجيه والإرشاد المدرسي؛
- يقوم معلم القسم العادي بحصر أولي للتلاميذ المعنيين اعتمادا على الملاحظة اليومية وعلى ما تم تدوينه خلال السنتين الأول والثانية، وذلك من خلال تقييم عمل التلميذ في الدروس والتمارين والاختبارات الفصلية على أن يتوج ذلك باقتراح قائمة التلاميذ الذين يرى المعلم ضرورة توجيههم إلى قسم التعليم المكيف.

(مراكشي، 2018، ص 144)

- إن استكشاف التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم يعود بالدرجة الأولى إلى معلم القسم الذي يزاول فيه التلميذ دراسته بناءا على العلاقات الخاصة التي تربطه بالتلميذ وبناءا على دوره في ضمان اكتساب التعلمات القاعدية، وهذا ما يؤهله لاستكشاف حالات التلاميذ الذين يعانون من صعوبات عميقة أو جزئية.

(بلعربي، 2015، ص 67)

- تحت إشراف السيد مفتش التربية والتعليم الابتدائي يتصل مستشارو التوجيه بالمدارس الابتدائية المعنية بالاستكشاف لمقابلة التلاميذ وفحصهم من خلال بطاقة استكشاف أنجزت من طرف مركز التوجيه والإرشاد المدرسي؛
- إجراء رائز نفسي تقني: يقوم مستشار التوجيه بإجراء رائز نفسي تقني يساعده أكثر على معرفة قدرات التلميذ الذهنية؛
- يتم حوصلة النتائج التي توصل إليها مستشار التوجيه في جدول خاص ليوضع تحت تصرف أعضاء اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية ليعتقد على أثرها الاجتماع الرسمي للجنة الذي تتخذ قرارات التوجيه في قسم التعليم المكيف، وكذا قرارات الإدماج نحو قسم السنة الثالثة ابتدائي. (مراكشي، 2018، ص 144)

من خلال ما تم عرضه ترى الباحثة أن كل خطوة من خطوات عملية استكشاف تلاميذ التعليم المكيف هي مكملة لأخرى، فلكل مسؤول (مفتش المقاطعة، معلم القسم الأول، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني) دور كبير في تشخيص واستكشاف التلاميذ الذين يعانون من المشكلات تعليمية.

4 – 4 - دور اللجنة الطبية النفسية التربوية:

يرأس هذه اللجنة مفتش المقاطعة وتتشكل من:

- مدير المدرسة الابتدائية؛
- طبيب الصحة المدرسية؛
- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؛
- معلم قسم السنة الثانية ابتدائي؛
- ممثل عن جمعيات أولياء التلاميذ؛

حيث تتولى هذه اللجنة دراسة ملفات التلاميذ الذين رشحهم الفريق التربوي بالمدرسة لقسم التعليم المكيف وتتخذ قرارات بشأنهم، كما تؤدي هذه اللجنة دور مساندا وداعما للفريق التربوي بالمدرسة ولمعلمي التعليم المكيف، يلجأ لاستشارتها أو طلب تدخلها في حالة وجود عوائق أو صعوبات لدى بعض التلاميذ تعذر تشخيصها أو معالجتها.

(مراكشي، 2018، ص144)

4 – 5 - دور معلم قسم التعليم المكيف:

لمعلم قسم التعليم المكيف دور جوهري يتمثل في تعليم تلاميذ ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسيا تعليما نوعيا يختلف عن التعليم الذي يتلقونه في السابق، ووفق المنهج المكيف لأجلهم، لذلك يعتبر أهم عنصر في اللجنة الطبية النفسية والتربوية، حيث يسعى من خلال عمله إلى:

- التعرف على وضعية كل تلميذ (الصحية، النفسية، التربوية) من خلال ملفه، أو يلجأ إلى الاتصال بمعلم القسم العادي الذي كان يدرس به هذا التلميذ بغية وضع خطط تعليمية مبنية على تقيم أداءات التلميذ؛
- مساعدة التلميذ المتأخر دراسيا على إدراك أبعاد مشكلته وأسبابها بالتنسيق مع الأولياء؛
- وضع خطة تدخل تربوية فردية لكل تلميذ تتضمن الأهداف التي يحققها التلميذ في فترة زمنية محددة؛
- تكييف التعلمات، والبدء من مكتسبات التلميذ على أن يتم تحليل المهمات الرئيسية إلى مهام فرعية؛
- تسجيل أداءات التلميذ وتثمينها مع توضيح ذلك للتلميذ من أجل تحفيزه والوصول به إلى تقدير ذاته؛
- إشراك الأولياء في وضع الخطط العلاجية وتنفيذها بغرض التحسيس والتحفيز؛
- تنويع أساليب التدريس بما يتلاءم والأسباب الكامنة (العوامل المحتملة) وراء التأخر الدراسي؛

- متابعة الخطة العلاجية وتعديلها عند الحاجة، وعدم التردد في استشارة أي شخص مؤهل أو أحد أعضاء اللجنة بهدف تقديم خطط بديلة ومعدلة؛
- تقييم أداءات كل تلميذ وتقديم توصياته للجنة؛
- استمرار التواصل مع معلم القسم العادي الذي أدمج به التلميذ.

(بلعربي، 2015، ص 65)

4 – 6 - فئات التعليم المكيف:

يوجه إلى أقسام التعليم المكيف التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم والتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي جزئي أو عام، وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم هاتين الفئتين:

4 – 6 – 1 - تلاميذ ذوي صعوبات التعلم: هم التلاميذ الذين يعانون من مشكلات في الأداء، أكثر منها مشكلات القدرة، فالخصائص الأولية لهؤلاء التلاميذ تتمثل في استجابتهم السلبية غير النشطة لبيئة التعلم الأكاديمي، وقد انتهت الكثير من البحوث إلى أن صعوبات التعلم في أي مجال أكاديمي مصحوبة في معظم الحالات بصعوبات القراءة والكتابة والحساب وخاصة في المرحلة الابتدائية. (أيت حمودة، خطار وبلعسلة، 2015)

4 – 6 – 2 - التلاميذ المتأخرون دراسيا :هم التلاميذ الذين يعانون من انخفاض في مستوى تحصيلهم الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل، بحيث يكون مستوى تحصيلهم أقل من مستوى أقرانهم العاديين الذين هم في مثل سنهم ومستوى فرقهم الدراسية، فالتلميذ ابن العاشرة من العمر يسمى متأخرا دراسيا حين لا يستطيع أن يبرهن في اختبار تحصيلي معادلا للتلاميذ في سن التاسعة، وقد يكون هذا التأخر دائما أو مؤقتا مرتبط بموقف معين أو تأخرا عاما في جميع المواد الدراسية أو تأخرا في مادة دراسية معينة، وهو مرتبط بمجموعة من العوامل العقلية والتربوية والاجتماعية.(لعزيلي، 2021، ملخص لماهية التعليم المكيف (فئاته وشروطه)، تم الاطلاع يوم الجمعة 03-06-2022، على الساعة 14:20 مساءا، http://elearning.univ-bouira.dz

استنادا على ما تم تقديمه ترى الباحثة أن هناك فئتين مهمتين من تلاميذ التعليم المكيف معنيتين بالتعليم المكيف وهما فئة تلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وفئة التلاميذ المتأخرين دراسيا.

4 – 7 - شروط التعليم المكيف:

يعتبر المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في : 1982/10/10 أول منشور منظم للتعليم المكيف و ينص على أن شروط فتح أقسام التعليم المكيف وهي:

4 – 7 – 1 - الشروط الإدارية: وتتمثل فيما يلي:

أ . تعطى الأولوية لفتح قسم متخصص إلى المدرسة التي اشتغل فيها المعلم المتخصص؛

ب . عند إمكانية فتح قسمين يستحسن فتحهما في مدرسة واحدة حتى يتبادل المعلمان المتخصصان خبرتهما. (لعزيلي، 2021، ملخص لماهية التعليم المكيف (فئاته وشروطه)، تم الاطلاع يوم الجمعة 03-06-2022، على الساعة 14:20 مساءا

http://elearning.univ-bouira.dz

4 – 7 – 2 - الشروط التربوية: وتتمثل فيما يلي:

أ. أن فتح قسم التعليم المكيف مرهون بوجود معلم متخصص تلقى تكوينا في هذا المجال. غير أن المنشور الوزاري رقم 24 المؤرخ في 1994/01/29 يعدل هذا الشرط وفق ما يأتي: "اعتبارا للعدد المحدود لأقسام التعليم المكيف بسبب قلة توفر المعلمين المكونين لهذا النوع من التعليم وهو شرط أساسي في فتح القسم المتخصص، ونظرا للحاجة المتزايدة لهذا النوع من التعليم، فإنه وبصفة استثنائية يمكن الاستعانة بمعلمي المدرسة الأساسية والراغبين في العمل مع هذه الفئة من التلاميذ".

ب . يجب أن يتراوح عدد تلاميذ قسم التعليم المكيف بين 15 و 18 تلميذ على أن لا يتجاوز في كل من الأحوال 20 تلميذا.

ج . أن يكون التلاميذ المعنيون والذين لهم الأولوية هم تلاميذ السنة الثالثة أساسي ولا بأس إن امتد إلى أقسام السنة الرابعة والخامسة ابتدائي الذين يعانون من تأخر دراسي عميق،

بينما في المنشور الوزاري المؤرخ في 2000/03/12 يعطى الأولوية لهذا النوع من التعليم لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي في إطار التكفل المبكر بهم، ويضيف المنشور الوزاري نفسه توضيحا في هذه النقطة بخصوص نوعية التلاميذ المعنيين بعملية الكشف لهذا التعليم ويقول: أولوية عملية الكشف موجهة إلى الأطفال الذين يعانون من تأخر عام في جميع المواد أو جزئي في بعض المواد خلال سنتين دراسيتين من التعليم الأساسي.

د- هذا النوع من التعليم حسب المنشور نفسه لا يحدد بمدة زمنية معينة، إنما بطبيعة النتائج أو التحسن الذي يظهر عند التلميذ. (سعيد طارق، 24-03- 2014، تم الإطلاع يوم 07-06-2022، على الساعة 08:00 صباحا، طلب مساعدة حول القسم المكيف [الأرشيف] - منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، https://www.djelfa.info

4 – 8 - طرق وأساليب التعليم المكيف:

في إطار التكفل البيداغوجي ومعالجة صعوبات التعلم ينبغي على المعلم أن يختار بين ثلاثة أساليب للتعليم والمتمثلة في: التعليم التنافسي، التعليم الفردي، التعليم التشاركي، والتي سيتم شرحها فيما يلي:

4 – 8 – 1 - التعليم التنافسي: يعرف التعليم التنافسي بأنه التعليم الذي يتنافس فيه الطالب مع زملائه في أثناء تحقيق الهدف الذي عادة لا يتوصل إليه سوى طالب واحد أو عدد قليل من الطلبة، ويمكن ترتيب الطلبة تنازليا لتوضيح نتيجتهم في تحقيق الهدف المتنافس عليه وهذا يتطلب منهم العمل بدقة وبسرعة أكبر في أداء المهام.

(محمد خليل سليمان، 2008، ص 20)

ويكمل دور المعلم في التعليم التنافسي في تحديد مخرجات التعلم المطلوبة من كل نشاط، وتنظيم الطلاب بحيث يمكن لكل طالب مراقبة تقدم زميله الطالب الآخر الذي يتنافس معه، ويتنافس أفراد الصف مع بعضهم البعض للحصول على الترتيب الأعلى (الأول، الثاني، الثالث، وهكذا)، وتكون متطلبات المعلم أن يؤدي كل طالب العمل بشكل أفضل من باقي زملائه، لأن التقييم سيكون على أساس مقارنته بزملائه وإرشاد الطلبة إلى المهام

المطلوبة دون إعطاء أي طالب معرفة أكثر من الآخر، ويكون تقديم التعزيز للطلبة الذين ينجزون مهماتهم بسرعة ودقة مقارنة بزملائهم في المجموعة أو على مستوى الصف الواحد.
(لوصيف وبن قاوقاو، 2021، ص 62)

4 – 8 – 2 - التعليم الفردي: ترى بلعربي (2015) أنه يعتبر التدريس الفردي أو التعليم الفردي أو تفريد التعليم أحد الاستراتيجيات العلاجية المستخدمة لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام وتدريس التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسيا بشكل خاص، حيث بدأ الاهتمام بهذا النوع من التدريس في بدايات هذا القرن حين وضع بنيه اختباره الشهير للذكاء وتبين أن الأطفال يختلفون في قدراتهم العقلية وتحصيلهم الدراسي تبعا لذلك، وازداد الاهتمام به منذ (35) عاما بعدما توصل سكينر إلى استخدام الآلات التعليمية وبرمجة المواد التربوية ثم اتسع استخدامه بعد دخول الحاسب الآلي إلى مجال التعليم، حيث يشير الخطيب (2009) إلى التعليم الفردي على أنه أسلوب أو طريقة تهدف إلى الاهتمام بالمتعلم والتركيز عليه في عمليتي التعلم والتعليم وتصميم برامج لمجموعة من الأفراد، بحيث يترك أمر تقدمهم إلى قدراتهم الفردية وسرعتهم الذاتية، فهو تعليم يراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية ويتطلب سلسلة من الأهداف السلوكية التي تتصل بهدف معين.

4- 8 – 3 - التعليم التشاركي: يعتمد هذا النوع من التعليم على العمل التشاركي والنشاط الجماعي للتلاميذ لانجاز نشاط معين مثل بناء شكل يتكون من عناصر يجب تنظيمها، إذ يسمح هذا الأسلوب من التعليم من تنمية علاقات المشاركة والمساعدة بين التلاميذ، وكذا الإحساس بالانتماء إلى الجماعة، وفضلا عن ذلك فإن الأعمال الجماعية تحفز المراقبة لدى التلاميذ الذين يسخّرون كفاءاتهم لمساعدة بعضهم البعض وفيه يعي كل فرد مسؤولياته وطبيعة تقسيم العمل. (لوصيف وبن قاوقاو، 2021، ص 62)

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن هناك ثلاث طرق مهمة من أجل تسهيل التعليم المكيف للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي تتمثل في التعليم الفردي أو ما يعرف بالتدريس الفردي، التعليم التنافسي، وأخيرا التعليم التشاركي.

خاتمة:

استخلاصا لما تم التطرق إليه نستنتج أن التعليم المكيف هو نوع آخر من التعليم الهادف لترقية العلم والصعود به الأعلى لفائدة التلاميذ الذين لديهم عجزا أو صعوبة في فهم المحتوى الدراسي المسطر في الكتب المدرسية والذين لهم عجز في التحصيل الدراسي سواء كان ذلك في مادة دراسية واحدة أو عدة مواد، حيث يعمل التعليم المكيف على منح فئة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي تعليما متنوعا خاصا ومكثفا يعمل على تنمية قدراتهم العقلية والجسدية وتطوير مهاراتهم الأدائية، هو لا يعمل فقط على القضاء على صعوبات التعلم أو التأخر الدراسي، بل في نفس الوقت يرمي إلى إدماج التلاميذ في الأقسام العادية.

ومن خلال هذه الورقة البحثية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ **التعليم المكيف:** هو نوع من التعليم العلاجي مكثف وخاص يوجه للتلاميذ الذين اظهروا عجزا عميقا في التحصيل الدراسي بسبب ظروف اجتماعية أو نفسية أو صحية، أو نتيجة ظروف مدرسية غير ملائمة، جعلتهم يتأخرون دراسيا ويرسبون، يقوم على تقديم معالجة تربوية مناسبة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات قصوى في متابعة دراستهم.
- ✓ يهدف التعليم المكيف إلى مساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي في تحدي مشكلاتهم ومنحهم تعليم علاجي خاص لتطوير قدراتهم ومعارفهم لتجنب الرسوب والفشل الدراسي.
- ✓ تبدأ خطوات عملية استكشاف تلاميذ التعليم المكيف من مفتش المقاطعة بتنسيقه مع مديري المدارس الابتدائية مرورا بمعلم القسم العادي وصولا إلى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وذلك لتشخيص التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي ودمجهم في أقسام التعليم المكيف.
- ✓ يكمن دور اللجنة الطبية النفسية التربوية في دراسة ملفات التلاميذ الذين رشحهم الفريق التربوي بالمدرسة لقسم التعليم المكيف وتتخذ قرارات بشأنهم.

- ✓ لمعلم قسم التعليم المكيف دور جوهري يتمثل في تعليم تلاميذ ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسيا تعليما نوعيا يختلف عن التعليم الذي يتلقونه في السابق، ووفق المنهج المكيف لأجلهم.
- ✓ للتعليم المكيف شروط إدارية وشروط تربوية نص عليها المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في: 1982/10/10 وهو أول منشور منظم للتعليم المكيف.
- ✓ تتمثل فئات التعليم المكيف في تلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ المتأخرون دراسيا.
- ✓ التعليم المكيف الناجح يقوم على عدة طرق وأساليب تتمثل في: التعليم الفردي، التعليم التشاركي، التعليم التنافسي.

التوصيات:

بناءا على ما تم التوصل إليه من نتائج قامت الباحثة بصياغة جملة من التوصيات تكمن فيما يلي:

- التشخيص والاكتشاف المبكر لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسيا والتعرف عليهم وهذا لتسهيل التدخل العلاجي المبكر، مما يحد من حالة تأثيرها على التلميذ والأسرة والمدرسة وبالتالي على المجتمع كافة.
- إعادة النظر في فتح المزيد من أقسام التعليم المكيف عبر كافة التراب الوطني وخاصة المناطق النائية المهمشة.
- إعادة النظر إلى تكوين عدد كبير من المعلمين المختصين لهذا النوع من التعليم مع القيام بدورات تدريبية لفائدة المعلمين المتخصصين لتجديد معارفهم وتأهيلهم.
- القيام بحملات إعلامية وتحسيسية لمعلمي التعليم الابتدائي بأبعاد التعليم المكيف وأهدافه، ليتكفل بهذه العملية مفتشو التعليم الابتدائي بمساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- توضيح لأولياء التلاميذ الذين يعانون أبنائهم من المشكلات التعليمية سواء كانت صعوبات التعلم أو التأخر الدراسي بأهداف التعليم المكيف وأهميته.

قائمة المراجع:

أبي إسماعيل، عبد الحميد (ديسمبر 2021)، مستوى أداء التعليم العلاجي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالجزائر: دراسة ميدانية بأقسام التعليم المكيف في ضوء المعايير العالمية، مجلة بحث وتربية، المعهد الوطني للبحث في التربية، المجلد (10)، العدد (02)، ص ص 88- 110.

أيت، حمودة؛ خطار، زاهية وبلعسلة، فتيحة (2015)، خطوات استكشاف التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمدرسة الابتدائية الجزائرية وإجراءات توجيههم لقسم التعليم المكيف، مجلة الباحث، العدد (14)، ص ص 1- 18.

بلعربي ، فوزية (2015)، واقع التعليم المكيف بالجزائر: دراسة وصفية تشخيصية بولاية تلمسان أنموذجا، رسالة ماجستير في التربية المدرسية والإدماج للمتعلم، جامعة أبو بكر لقايد، تلمسان، الجزائر.

الستاري، زين العابدين؛ بشلاغم، يحي (سبتمبر 2020)، الكفايات التدريسية لمعلم التعليم المكيف، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد (11)، العدد (2)، ص ص 128- 146.

سعيد، طارق، 24-03- 2014، طلب مساعدة حول القسم المكيف [الأرشيف] - منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، https://www.djelfa.info.

غزال، نعيمة (2021)، واقع التعليم المكيف لبعض المدارس الابتدائية: دراسة استكشافية بمدينة ورقلة وتقرت، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (13)، العدد (04)، ص ص 203- 210.

لعزيلي، فاتح (2021)، ملخص لماهية التعليم المكيف (فئاته وشروطه)، http://elearning.univ-bouira.dz

لوصيف، صارة، بن قاوقاو، رقية (2021)، استراتيجيات التعلم المكيف في إدماج المتأخرين دراسيا من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بابتدائيات في ولاية أدرار، مذكرة ماستر في علم الاجتماع التربية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.

محمد خليل سليمان، فايد (2008)، التعلم بطريقتي التعاون والتنافس وأثرها على تحصيل الطلبة في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

مراكشي، الصالح (جوان 2018)، دور التعليم المكيف في التكفل بالأطفال المتأخرين دراسيا، مجلة الروائز، المجلد (2)، العدد (01)، ص ص 141– 148.